ذكرى شهادة وليدالكعبة في الكوفة

منالايا تالكريمة بحقأميرالمؤمنينالامامعليبنا بيطالب (عليهالسلام) قولهتعالى:

ـوالذيجاء بالصدقوصدّ قبهأولئكهمالمتقون. صدقاللهالعليالعظيم وقالالشاعر: ـ

ناشدالإسلامعنمصا بـــــــــــه.....أصيـــببالنبيأمكتا بـــــــــه

بلبقضىنفسالنبيالمصطفد.....وأدرجالليلةفيأثوا بـــــــــه

فاصفروجـــــــهالدينلاصفـرارهـ.....وخضـــبالإيما نلختضا بـه

قتلتمالصلاةفيمحرا بهـــــــــــــــا.....ياقا تليهوهوفيمحرا بـــــه ويقولرسولا

(صلىاللهعليهوآلهوسلم): إنّاللهجلّجلالهجعللأخيعليّبنأ بيطالبفضا ئللاتحصكثرة، فمنذكرفضيلةم

نفضا ئلهمقّرا ً بهاغفراللهلهما تقدّممنذنبهوما تأخّر،ومنكتبفضيلةمنفضا ئلهلمتزلالملائكة تستغفر

لهما بقيلتلكالكتا بةرسم،ومنأصغإلىفضيلةمنفضا ئلهغفراللهلهالذنو بالتياكتسبها بالإستماء،ومن

نظرإلىكتا بفيفضا ئلعليّغفراللهلهالذنو بالتيإكتسبها بالنظر. ثمقال: النظرإلىعليّبنأ بيطالب

عبادة،وذكرهعبادة،ولايقبلاللهإيما نعبدمنعبادهكلّهمإلاّ بولايتهوالبراءةمنأعدائه.

وعنبريدةالاسلميأ نرسولا (صلىاللهعليهوآلهوسلم) أمرأصحا بهأ نيسلمواعلىعلي

(عليهالصلاةوالسلام) بإمرةالمؤمنين،فقالعمربنالخطاب: يارسولاللهأمناللهأممنرسولا؟ فقال

(صلىاللهعليهوآله وسلم): بلمناللهومنرسوله. يقول [أبو]

المؤيدالخوارزميفيكتا بهالمنا قبيرفعهبسندهإلىأ بيالأسودالدؤليأ نهعادعليا ً فيشكوا شتكاها.

قال: فقلتله: قدتخوفناعليكيا أميرالمؤمنينفيشكواكهذه، فقال:

لكنيواللهما تخوفتعلىنفسيلأنيسمعترسولا (صلىاللهعليهوآله) يقول: إنكستضربضربةهاهنا -

وأشارإلىرأسه - فيسيلدمهاحتىتخضبلحيتك،يكونصاحبها أشقاها كماكانعاقرالنا قةأشقىثمود.

وقالالإما معليبنأ بيطالب (عليهما السلام):

لقدخبرنيحبيباللهوخيرتهمنخلقه،وهوالصادقالمصدوقعنيوميهذا،وعهدإليفيهفقال:

(ياعليكيفبكإذا بقيتفيحثالةمنالناستدعوفلاتجا بوتنصحعنالدينفلاتعان.

وقدمالأصحا بك،وشنفلكنصحاؤك،وكا نالذيمعكأشدعليكمنعدوك،إذا استنهضت همصدوا معرضين. وإناستحث

ثتهمأدبروا نافرينيتمنونفقدكلما يرونمنقيا مكبأ مراللهعزوجل،وصرفكإيا هممعنالدنيا فمنهممنقدحس

متطمعهفهوكاظمعلىغيظه،ومنهممنقتلتأسرتهفهوثا ئرمتربصبكريبالمنون.....

حتىيقتلوكمكرا، أويرهقوكشراوسيسمونكبأسماء قدسمونيبها، فقالوا:

كاهن،وقالواساحر،وقالواكذا بمفتر، فاصبرفإنلكفيأسوة.) . لما فرغأميرالمؤمنين (عليهالسلام)

منقتالالخوارجعادإلىالكوفةفيشهررمضا ن،وقا مفيالمسجدوصلىركعتين،ثمصعدالمنبرفخطبخطبةحسناء،

ثمالتفتإلىولدهالحسن (عليهالسلام) فقال: ياأبامحمدكممضمنشهرناهذا؟ فقال:
ثلاثةعشرياأميرالمؤمنينثمسألالحسين (عليهالسلام) فقال: ياأباعبداللهكمبقيمنشهرناهذا؟
فقال: سبعةعشرياأميرالمؤمنين. فضرب (عليهالسلام) يدهإللحيتهوهييومئذبيضاء فقال:
واللهليخضبنهابدمهاإذانبعثأشقاها. وفيحديثآخرقال: جعل (عليهالسلام)
يعاودمضجعهفلاينام،ثميعاودالنظرفيالسماء،ويقول: واللهماكذبتولاكذبت،وإنهاللليلةالتيوعدت.
فلماطلعالفجرشدإزارهوهويقول: اشددحيازيمكللموت..... فإنالموتلاقيكا
ولاتجزعمنالموت..... وإنحلبواديكا وخرج (عليهالسلام).
فلماضربهابنملجملعنهاللهقال: فزتوربالكعبة... وكانمنأمرهماكان (صلواتاللهعليه). وكان
(عليهالسلام) يطيلالركوعوالسجودفيالصلاةكعادتهفيالفرائضوالنوافلحاضراقلبه،فلماأحساللعينبه
نهضمسرعا،فأقبليمشيحتىوقفبإزاءالأسطوانةالتيكانالإمامعليهالسلاميصليعليهافأمهلهحتىصلىالرك
عةالأولىوركعالثانيةوسجدالسجدةالثانية،فعندذلكاخذالسيفثمضربهعلىرأسهالشريففلماأحسعليهال
سلاملميتأوهوصبر،فوقععلىوجههقائلا:
بسماللهواللهوعلىملةرسولالله،هذاماوعدناالله،ورسوله،وصدقاللهورسوله. قالالراوي: فلماسمعا
لناسالضجةثارإليهكلمنكانفيالمسجدوصاروايدورونولايدرونأينيذهبونمنشدةالصدمةوالدهشة،ثمأحا
طوابأميرالمؤمنينعليهالسلام،وهويشدرأسهبمئزرهوالدميجريعلىوجههولحيتهوقدخضبتبدمائهوهويقو
ل: هذاماوعدناالله،ورسوله،وصدقاللهورسوله. ومماقالالراوي: واصطفقتأبوابالجامع،بالدعاءوهبت
ريحعاصفسوداءمظلمة،ونادىجبرئيلبينالسماءوالأرضبصوتيسمعهكلمستيقظ: تهدمتواللهأركانالهدى،
وانطمستواللهنجومالسماء،وأعلامالتقى،وانفصمتواللهالعروةالوثقى،قتلابنعمالمصطفى،قتلالوصيال
مجتبى،قتلعليالمرتضى،قتلواللهسيدالأوصياء،قتلهأشقىالأشقياء. الإمام (عليهالسلام)
يخبرعناستشهادالإمامينالحسنوالحسين (عليهماالسلام) قال:
فلماسمعتأمكلثومنعيجبرئيلعليهالسلاملطمتعلىوجهها وشقتجيبهاوصاحت:
واأبتاهواعلياه،وامحمداهواسيداه. وصارالناسينوحونويناديون: واإماماه،وأميرالمؤمنيناه،ق
َـُتـِلَ واللهإمامعابدمجاهدلميسجدلصنمكانأشبهالناسبرسولاللهصلىاللهعليهوآله. ثمإنالخبرش
اعفيجوانبالكوفةوانحشرالناسحتىالمخدراتخرجنمنخدورهنإلىالجامعوهمينظرونإلىأميرالمؤمنين
(عليهالسلام)،فدخلالناسالجامع،فوجدواالحسنعليهالسلامورأسأبيهفيحجره،وقدغسلالدمعنهوشدالضربة
،وهيتشخبدما،ووجهه (عليهالسلام) قدزادبياضابصفرة،وهويرمقالسماءبطرفهولسانهيسبحاللهويوحد
ه،وغشيعليه،فصاحالحسنعليهالسلام:
واأبتاهوجعليبكيبكاءعاليا،ففتحعينيهفرأىالحسنعليهالسلامباكيا فقالمامنه:
وغداتقتلبعديمسموماومظلوما،ويقتلأخوكبالسيف،وتلحقانبجدكماوأبيكماوأمكما؟.
قالمحمدبنالحنفية: لماكانتإحدىوعشرين،وأظلمالليل،وهياللليلةالثانيةمنالكائنةجمعَأبيأولاد

هوأهلبيتهوودعهم،ثمقاللهم: اللهخليفتيعليكموهوحسبيونعمالوكيل،وأوصالجميعبلزومالايمانوا لأديانوالأحكامالتيأوصىبهارسولاللهصلىاللهعليهوآله،وهيالوصيةالمتقدمة. وقالمحمدبنالحنفية: ثمتزايدولوجالسمفيجسدهالشريف،حتىنظرنا إلىقدميهوقداحمرتاجميعا،فكبرذلكعلينا،وأيسنامنه،ث مأصبحثقيلا،فدخلالناسعليهفأمرهمونهاهم،ثمأعرضناعليهالمأكولوالمشروب؟فأبىأنيأكلأويشرب،فنظر نا إلىشفتيهوهمايختلجانبذكراللهتعالى،وجعلجبينهيرشحعرقا،وهويمسحهبيدهقلت:

يا أبتاهأراكتمسحجبينك. فقال: يابنيانيسمعترسولا (صلىاللهعليهوآله وسلم) يقول:

إنالمؤمنإذانزلبهالموتودنتوفاتهعرقجبينهوصاركاللؤلؤالرطبوسكنأنينه. ثمقال (عليهالسلام)ي اأباعبداللهياعون،ثمنادىأولادهكلهمبأسمائهم،صغيراوكبيراواحدابعدواحد،وجعليودعهمويقول:

اللهخليفتيعليكم،أستودعكماللهوهميبكون. ،فقاللهولدهالحسن (عليهالسلام) مادعاكإلىهذا؟

فقاللهيابنيانيرأيتجدكرسولا (صلىاللهعليهوآله وسلم) فيمناميقبلهذهالكاينةبليلةفشكوتإلي هماأنافيهمنالتذللوالأذىمنهذهالأمة،فقاليلياعليهم،فقلتاللهمأبدلهمبيشرامنير،وأبدلنيبهمخي رامنهم. فقال: قداستجابللهدعاك،سينقلكإلينابعدثلاث،وقدمضتالثلاث،ياأبامحمدأوصيكبأبيعبدا للهخيرا،فأنتمامنيوأنامنكما. ثمالتفتإلىأولادهالذينهممنغيرفاطمة

(عليهاالسلام)،وأوصاهمانلايخالفواأولادفاطمةعليهاالسلام - يعنيالحسنوالحسين (عليهماالسلام) -. ثمقال: أحسنالله لكمالعزاء،ألاوانيمنصرفعنكموراحلفيليلتيهذهولاحقبحبيبيمحمدصلىاللهعليه والهكماوعدني،فإذاأنامتفغسلنيوكفنيوحنطنيببقيةحنوطجدكرسولاللهصلىاللهعليهوآلهفإنهمنكافو رالجنةجاءبهجبرئيل (عليهالسلام) إليه،ثمتقدميأبامحمدوصلعلي،يابنييا حسنوكبرعليسبعا،واعل مأنهلايحلذلكلأحدغيري،إلاعلىرجليخرجفيآخرالزمانباسمهالقائمالمهديمنولدالحسين (عليهالسلام) ي قيمإعوجاجالحق،ثمغيبقبري،ثميابنييبعدذلكإذاأصبحالصباحأخرجواتابوتاإلىظهرالكوفةعلىناقة،و أمرْبمنْيسيرهابمابانيسيرهاكأنهاتريدالمدينة،بحيثيخفىعلىالعامةموضعقبريالذيتضعنيفيه،وك أنيبكموقدخرجتعليكمالفتنمنهاهناوهاهنا ! فعليكمبالصبر،فهوالعاقبة. ثمقاليأبامحمدويأب اعبداللهاصبراحتىيحكماللهوهوخيرالحاكمين،ثمقاليأباعبداللهأنتشهيدهذهالأمة،فعليكبتقوىال لهوالصبرعلىبلائه،ثمأغميعليهساعةوأفاقوقالهذارسولا (صلىاللهعليهوآله) وعميحمزةوأخيجعفرو أصحابرسولاللهصلىاللهعليهوالهوكلهميقولعجلقدومكعلينا،فإنامشتاقون،ثمأدارعينيهفيأهلبيتهك لهموقالأستودعكماللهجميعا،اللهخليفتيعليكموكفيباللهخليفة،ثمقالوعليكمالسلاميارسلربي،ثمقا للمثلهذافليعملالعاملون (انااللهمعالذيناتقواوالذينهممحسنون)

وعرقجبينه،وهويذكراللهكثيرا. ومازاليتشهدالشهادتينثماستقبلالقبلةوغمضعينيهومدرجليهوأسبل يديهوقالأشهدأنلاإلهإلااللهوحدهلاشريكله،وأشهدأنمحمداعبدهورسولهثمقضىنحبه (عليهالسلام). فكا نذلككيومماتفيهرسولاللهفلماأظلماللىليلتغبرأفقالسماءوارتجتالأرضوجميعمنعليهابكوا،وكنانسمع جلبةوتسبيحافيالهواء،فعلمناانهاأصواتالملائكة،فلميزلكذلكإلىأنطلعالفجر.

قالمحمد بنالحنفية ثمأخذنا فيجهازهليلا، وكانالحسن (عليهالسلام) يغسله، والحسين (عليهالسلام) يصبعليهالماء، ثمنادىالحسن (عليهالسلام) أختهزينبوأمكلثوموقال:

يا أختاهلميبحنوطجديرسولا (صلىاللهعليهوآله وسلم) فبادرتزينببمسرعةأتتهبه.

قالفلما فتحتهفاحتالداروجميعالكوفةوشوارعهالشدةرائحةذلكالطيبثملفوهبخمسةأثوابكما أمر (عليهالسلام) ثموضعوهعلىالسرير.... وضجتالكوفةبالبكاءوالنحيب، وخرجالنساء يتبعنهلاطماتحاس راتفمنعهنالحسن (عليهالسلام)

ونهاهنعنالبكاءوالعويلوردهنإلىأماكنهن، والحسينعليهالسلاميقول: لاحولولاقوةإلاباللهالعليالع ظيم، إناللهوإناإليهراجعون، يا أباهواانقطاعظهراهمنأجلكتعلمنا البكاء، إلىاللهالمشتكى....

وألحدأميرالمؤمنين (عليهالسلام) عندطلوعالفجر. وقفةصعصعة بنصوحانعلىالقبرالمطهر

قالالراويلماألحدأميرالمؤمنين (عليهالسلام) وقفصعصعة بنصوحانالعبديعلىالقبر، ثمقال: بأبيأن توأمياأميرالمؤمنين، ثمقالهنيئالكيا أباالحسنفقدطابمولدكوقوصبركوعظمجهادكوظفرتبرأيكورب حتتجارتكوقدمتعلىخالقك، فتلقاكاللهببشارتهوحفتكملائكتهواستقررتفيجوارالمصطفىفأكرمكاللهب جوارهولحقتبدرجةأخيكالمصطفىوشربتبكأسهالأوفى، فأسالاللهانيمنعلينا باقتفاءأثركوالعملبسيرتك والموالاةلأوليائكوالمعاداةلأعدائك، وانيحشرنا فيزمرةأوليائك. فقدنلتمالميلهأحدوأدركتمالمي دركهأحدوجاهدتفيسبيلربكبينأخيكالمصطفىحقجهادهوقمتبدينااللهحقالقيامحتىأقمتالسنةوأبرتالف تنواستقامالاسلاموانتظمالايمان، فعليكمنيأفضلالصلاةوالسلامبكاشتدظهرالمؤمنينواتضحتأعلامالسبلوأ قيمتالسنن، وماجمعلأحدمنا قبكوخصالكسبقتإلىإجابةالنبيصلىاللهعليهوآلهمقدماؤثراوسارعتإلىن صرتهووقيتهبنفسكورميتبسيفكذاالفقارفيمواطنالخوفوالحذروقصماللهبككلجبارعنيد، وذلبككلذيبأ سشديدوهدمبكحصونأهلالشركوالبغيوالكفروالعدوانوالردى، وقتلبكأهلالضلالمنالعدا، فهنيئا يا أميرا لمؤمنينكنتأقربالناسمنرسولاللهوأقلهمسلماوأكثرهمعلماوفهما، فهنيئالكيا أباالحسنلقدشرفالل همقامكوكنتأقربالناسإلىرسولاللهصلىاللهعليهوآلهنسبا، وأولهمإسلاماوأكثرهمعلماوأوفاهميقين اوأشدهمقلباوأبذلهملنفسهمجاهداوأعظمهمفيالخيرنصيبا، فلاحرمنااللهأجركولاأضلنا بعدك، فواللهل قدكانتحياتكمفاتحللخيرومغالقللشر، وانيومكهذامفتاحكلشر، ومغلاقكلخير، ولوأنالناسقبلوامنكلأك لوامنفوقهمومنتحتأرجلهم، ولكنهمآثروا الدنياعلىالآخرة، ثمبكىبكاءشديداوأبكىكلمنكانمعه، وعدل وا إلىالحسنوالحسينعليهماالسلاموالعباسوعونوعبداللهعليهماالسلامفعزوهمفيأبيهمعلي هالسلاموانصرفالناسورجعأولادأميرالمؤمنينعليهالسلاموشيعتهمولميشعربهمأحدمنالناس. فلماطلعا لصباحوبزغتالشمسأخرجواتابوتامندارأميرالمؤمنينعليهالسلاموأتوابهإلىالمصلىبظاهرالكوفة، ثم تقدمالحسنعليهالسلاموصلىعليهورفعهعلىناقةوسيرهامعبعضالعبيد.

فسلامعليكيا يعسوبالدينوامامموقائدالغرالمحجلينعلياميرالمؤمنينيوماستشهدتويومتبعثحيا.